بطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس
عذابا لان عذابه مضاعفة فوق عذاب مفارقة الجسد لقطعه عن
اللذات الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح
عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب
الحجاب انما يحصل للعلماء الذين سهوا اللذات لقاء الله سبحانه وتعالى
في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية
المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي
هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له راسا **طس هب عد**
عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد
والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه
ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفا كذبه غير واحد
واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجرجاني
كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع
عليه اسنادا ومتنا لكن الحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم
في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع
بعلمه فلو عزاه المولف رحمه الله تعالى اليه كان احسن
اشد الناس بلاء اي محنة وتطلق على المنحة لكن المراد هنا
بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار ولكن لما كان اختبار
الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما **الانبياء**
المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتضاعف اجورهم وتكامل
فضايلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا
يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم **ثم الامثل فالامثل**
اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى لمن كانت نعمة الله عليه اكثر
فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون
للمحن والمصايب وطروق المنغصات والمتاعب ونبلونكم بشيء
من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلى يلي مقام النبوة

ولم يفصل

ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فشمل كل ما يتاذى به الانسان
قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على سبيل التوالي
تنزلا من الاعلا الى الاسفل وقوله **يبتلى الرجل** بيان للجملة الاولى
والتعريف في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق من الاجناس
المتوالية **على حسب دينه** اي مقدار قوة ايمانه وشدة ايقانه وضعف
ذلك **فان كان في دينه صلبا** اي قوة **اشتد بلاؤه** اي عظم
للغاية **وان كان في دينه رقة** اي ضعف ولين **ابتلي على قدر دينه**
اي بلاء هين لين والبلاء في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات
المومنين يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع
من جسد ايوب فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله
فما يبرح البلاء بالعبد اي الانسان **حتى يتركه يمشي على الارض**
وما عليه خطيئة كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها
كانه كان محبوسا فاطلق وخلى سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن
ظن ان شدة البلا هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمي قلبه وقد
ابتلي من الاكابر ما لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى وقتل
الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب
ابو حنيفة وحبس ومات في السجن وجرد مالك وضرب بالسياط
وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه
وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات
البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك
مما يطول **حم خ ت ه** وكذا النسائي **عن سعد** ابن ابي وقاص وعزوه
الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه
اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخر
اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك كما قاله الحرالي ان
من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص من
الشوايب ويصفو من الكدر الا بعد معاناة شديدة الا ترى الحب

Copyright © King Saud University